

## تركيا تبحث عن دور في توجيه دفعة الحدث العراقي

جاويش أوغلو في بغداد دعماً لعادل عبدالمهدي المعزول في الداخل والخارج



غياب ملامح السياسة الخارجية العراقية في مواجهة التدخلات الأجنبية

بينما ازدادت نبرة الحكومة التركية ارتفاعاً في الدفاع عن "شريعة" وجود قواتها داخل الأراضي العراقية.

ويرى مراقبون أن دخول تركيا على خط الأزمة العراقية في هذا التوقيت، وعلى هذه الشاكلة، يستهدف دعم رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي، الذي تحول إلى حليف صريح لإيران، ما أثار غضب الولايات المتحدة.

ويعاني عبدالمهدي عزلة داخلية وخارجية، بعد سلسلة التطورات الكبيرة التي بدأت بتظاهرات حاشدة أجبرته على الاستقالة، مروراً بتفجر الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران بشكل مباشر على أرض العراق.

وفي جميع هذه التطورات، قدم عبدالمهدي أداءً ضعيفاً للغاية، وانحاز نحو الرؤية الإيرانية، بدءاً من الاستجابة لخطة قمع الانتقاهرين التي حملها إلى بغداد قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني الذي قتلته الولايات المتحدة بهجوم صاروخي في مطار بغداد.

وجزء الأداء الضعيف لعبدالمهدي تحلّى معظم حلفائه الداخليين عنه، فيما تسبب قمع الاحتجاج الذي تورطت فيه حكومة في عزلها عن محيطها الخارجي إلا إيران.

وأغلو المفاجئة إلى بغداد، قد تمت بتشجيع إيراني، مد حكومة عبدالمهدي بشيء من الدعم الخارجي، وهذا ما كشفت عنه العبارات التي أوردها مكتب رئيس الوزراء العراقي على لسان الوزير التركي.

الطرق الدبلوماسية والحوار بما يحفظ مصالح الجميع. وتعتبر أنقرة من البلدان المعنية مباشرة بقضية التدخل العسكري في الأراضي العراقية، حيث دأبت القوات التركية على التدخل بشكل محدود في مناطق الشمال العراقي لمطاردة وضرب مسلحي حزب العمال الكردستاني الذي تصنّفه أنقرة تنظيم إرهابياً، ويلوذ عدد من مقاتليه بالمناطق العراقية ذات التضاريس الوعرة للاحتباء من الضربات التركية.

### تركيا معنية بقضية التدخل العسكري الأجنبي في الأراضي العراقية برفضها إخلاء معسكر بعشيقية

كما أنشأت أنقرة قاعدة في منطقة بعشيقية شمالي الموصل تشير أرقام غير رسمية عن وجود المئات من الجنود الأتراك داخلها. ولّف الغموض ظروف إنشاء تلك القاعدة التي يبدو من شبه المؤكد أنها أقيمت بعلم سلطات إقليم كردستان العراق الذي يدبر كياناً أقرب إلى الحكم الذاتي بشمال العراق. وجاءت بالفشل كل الجهود العراقية لإخراج الجنود الأتراك من معسكر بعشيقية، وذهبت مختلف التهديدات الصادرة عن حكومة بغداد وأحزاب وميليشيات شيعية لأنقرة أدراج الرياح،

زيارة وزير الخارجية التركي إلى بغداد في هذا الظرف المتوتر بسبب تصاعد الصراع بين إيران والولايات المتحدة واتخاذ الأراضي العراقية مسرحاً له، تأتي في إطار جهود أنقرة للحفاظ على موطن قدم لها بالعراق وحرصها على ألا تتجاوزها الأحداث لمصلحة لاعبين إقليميين ودوليين كبار.

بغداد - سارعت تركيا مع ظهور أولى البوادر على حدوث تهديده في التوترات القائمة بالمنطقة إلى إيفاد وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو إلى بغداد، وذلك حرصاً على مواكبة الأحداث الجارية في العراق ومن حوله ومحاولة المشاركة إلى جانب اللاعبين الرئيسيين على الساحة العراقية؛ إيران والولايات المتحدة، في توجيهها بما يحافظ لها على موطن قدم هناك، رغم انخراطها بقوة في تفاصيل الملف الليبي وتطوراته المتسارعة.

ولم توفر القيمة الجغرافية التي تحظى بها تركيا بالنسبة للعراق أي فضلية لأنقرة كي تكون جزءاً من أدوات التأثير في الملف السياسي لهذا البلد، إذ يقتصر تأثيرها على الشق الاقتصادي وتنحّلها العسكري المحدود في الأراضي العراقية، لكن زيارة أوغلو في هذا التوقيت هدفها إرسال رسائل إلى أطراف عديدة في مقدمتها دول الخليج الكبيرة، وفور وصوله إلى مطار بغداد، توجه الوزير التركي إلى مبنى الحكومة في بغداد حيث التقى رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي، حيث نقل "تحيات القيادة التركية لرئيس مجلس الوزراء ودعمها لأمن العراق واستقراره وسيادته الوطنية"، مشيراً إلى أن "الرئيس التركي وجهه بزيارة بغداد

وقالت واشنطن إن إيران أطلقت 16 صاروخاً باليستياً قصير المدى الأربعاء وأن 11 صاروخاً على الأقل من هذه الصواريخ أصابت قاعدة عين الأسد الجوية العراقية وأصاب واحد منشأة في أربيل.

وأظهرت صور بالأقمار الصناعية للقاعدة قبل وبعد الهجوم أضراراً طفيفة شملت حظائر طائرات. لكن المحللين قالوا إن الصور لا تكشف الكثير عن دقة أو فعالية تكنولوجيا الصواريخ الإيرانية. وقالت مصادر حكومية أميركية وأوروبية إنها تعتقد أن إيران سمعت متعمدة لتجنب سقوط قتلى أو جرح من الجنود الأميركيين في ضرباتها الصاروخية تالفاً للتصعيد.

وإثر الهجمات بدت القيادة الأميركية مرتاحة لما نتج عنها، فيما لم تستطع إيران إثبات أن هجماتها أوقعت بالفعل عشرات القتلى والجرحى في صفوف القوات الأميركية.

وفي أوضح تأكيد لمنحى التهديده الإيراني قال علي حاجي زادة قائد القوات الجوية في الحرس الثوري الإيراني، الخميس، إن بلاده لم تسع من وراء قصف القاعدتين داخل الأراضي العراقية لقتل الجنود الأميركيين ولكن هدفها كان توجيه ضربة للمعدات العسكرية.

وأضاف زادة "لا شيء يمكن أن يعوض عن اغتيال قائد فيلق القدس قاسم سليماني حتى قتل الرئيس الأميركي دونالد ترامب نفسه". وتابع "نمن دماء سليماني لا يؤخذ بضرب قواعد أميركية أو إسقاط طائرات استطلاع أو حتى قتل ترامب. بل النمن هو إخراج القوات الأميركية من المنطقة".

## الميليشيات الشيعية تنفذ أمراً إيرانياً بالانحناء أمام العاصفة الأميركية

بغداد - تبرّأت "عصائب أهل الحق"، إحدى أشرس الميليشيات الشيعية في العراق وأكثرها ولاءً لإيران، من شن هجمات على السفارة الأميركية في بغداد، وذلك في موقف بدأ منسّقاً مع طهران التي قد تكون وجهت أمراً مباشراً لأزرها في العراق بالتهديده لتجنب التعرّض لضربات من قبل القوات الأميركية على غرار الضربة الموجهة التي كانت قد وجهتها مؤخراً لميليشيا حزب الله العراقي في موقع لها بالقرب من الحدود مع سوريا.

ونفى قيادي في العصائب التي يتزعمها قيس الخزعلي وقوف فصائل الحشد الشعبي وراء هجمات صاروخية متكررة استهدفت السفارة الأميركية في العاصمة بغداد. ومساء الأربعاء، سقط صاروخان في محيط السفارة التي تقع ضمن المنطقة الخضراء شديدة التحصين وسط بغداد، دون وقوع خسائر بشرية.

وكان الهجوم هو الثالث من نوعه منذ مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني والقيادي في الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس في غارة جوية أميركية قرب مطار بغداد الجمعة.

ولم تتبن أي جهة المسؤولية عن هذه الهجمات، لكن أصابع الاتهام وجهت إلى فصائل ضمن الحشد مقرّبة من إيران مثل كتائب حزب الله العراقي، وعصائب أهل الحق وحركة النجباء.

وقال القيادي في العصائب جواد الطليباوي في تصريح نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية، إن "الحدث عن استهداف الحشد للمنطقة الخضراء كلام عار من الصحة وغير دقيق". ولفت إلى أن "الحشد ليس لديه أي عمليات عسكرية ضد السفارة الأميركية أو غيرها من التواجد العسكري الأجنبي".

وأضاف أن "الحشد لا يخالف أوامر القائد العام للقوات المسلحة (رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي)، وأن مهمته هي مساندة القوات الأمنية". وأشار الطليباوي إلى أن "قصف المنطقة الخضراء بالصواريخ قد يكون تصرفاً انفصالياً وفريدياً أو أنه محاولة من بعض الجهات لتشويه سمعة الحشد وخلط الأوراق". ودعا الأطراف التي تتفق وراء القصف إلى "الكف عن هذه الأعمال التي تسيء لفصائل الحشد".

والإربعاء، قال قيس الخزعلي في بيان إن الرد العراقي على مقتل سليماني وأبو مهدي المهندس لن يكون أقل من الرد الإيراني، في إشارة إلى هجوم شنته إيران بصواريخ باليستية على قاعدتين عسكريتين تستضيفان جنوداً أميركيين في الأنبار غربي العراق وأربيل بشمال البلاد.

وقال محللون إن إيران، على الرغم من التصريحات النارية، أرادت تجنب نشوب حرب مع القوات الأميركية الأكثر

وقال القيادي في العصائب جواد الطليباوي في تصريح نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية، إن "الحدث عن استهداف الحشد للمنطقة الخضراء كلام عار من الصحة وغير دقيق". ولفت إلى أن "الحشد ليس لديه أي عمليات عسكرية ضد السفارة الأميركية أو غيرها من التواجد العسكري الأجنبي".

وأضاف أن "الحشد لا يخالف أوامر القائد العام للقوات المسلحة (رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي)، وأن مهمته هي مساندة القوات الأمنية". وأشار الطليباوي إلى أن "قصف المنطقة الخضراء بالصواريخ قد يكون تصرفاً انفصالياً وفريدياً أو أنه محاولة من بعض الجهات لتشويه سمعة الحشد وخلط الأوراق". ودعا الأطراف التي تتفق وراء القصف إلى "الكف عن هذه الأعمال التي تسيء لفصائل الحشد".

والإربعاء، قال قيس الخزعلي في بيان إن الرد العراقي على مقتل سليماني وأبو مهدي المهندس لن يكون أقل من الرد الإيراني، في إشارة إلى هجوم شنته إيران بصواريخ باليستية على قاعدتين عسكريتين تستضيفان جنوداً أميركيين في الأنبار غربي العراق وأربيل بشمال البلاد.

وقال محللون إن إيران، على الرغم من التصريحات النارية، أرادت تجنب نشوب حرب مع القوات الأميركية الأكثر

## دعم سعودي إماراتي لأستراليا في مواجهة حرائق الغابات

الصدد مبادرات للتضامن مع أستراليا في أزمتهما من خلال عرض مرئي على برج خليفة وطيران الإمارات والاتحاد. وأضافت أنها أجرت محادثات مع وزير الداخلية الأسترالي ورؤساء الجهات المعنية في أستراليا بشأن التنسيق وتحديد نوع الدعم.

ومن جهته، قال محمد عتيق الفلاحي الأمين العام لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي إن الهيئة والصليب الأحمر الأسترالي قررا إطلاق مبادرة لجمع التبرعات لضحايا حرائق الغابات.

وعُبر جولي شامي القائم بالأعمال في سفارة أستراليا في أبوظبي عن "بالغ الامتنان للدعم الذي تلقته أستراليا من دولة الإمارات" وتوجّهت بالشكر إلى الشيخ محمد بن زايد، ولجميع الجهات الإماراتية الداعمة لبلادها في مواجهة كارثة الحرائق.

الحرائق وإعادة البناء لما خلفته من أضرار".

وفي حركة تضامنية مع أستراليا أطلقت الإمارات مبادرة تحت اسم "تعاضد الأصدقاء" بالتنسيق بين هيئة الهلال الأحمر الإماراتي والصليب الأحمر الأسترالي وذلك في إطار تضافر الجهود الدولية للعديد من المنظمات الإنسانية حول العالم لجمع الأموال ومساعدة المتضررين من حرائق الغابات التي تعد الأولى من نوعها في أستراليا.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" عن ريم بنت إبراهيم الهاشمي وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي قولها إن الإمارات تضامن مع أستراليا في هذه الأزمة التي تمر بها بسبب الحرائق غير المسبوقة. وأكدت أن الدولة تقف مع الشعب الأسترالي الصديق وأطلقت في هذا

"وقوف المملكة إلى جانب أستراليا في الظروف الصعبة لمواجهة حرائق الغابات التي تشهدها أستراليا حالياً، واستعداد المملكة لتقديم المساعدة الممكنة لتجاوز هذه الكارثة".

كما قدّم التعازي "الأسر المتوفين في الحرائق وتمنياته للمصابين بالشفاء العاجل، ومشاركة الملكة وشعبها الشعب الأسترالي مشاعر الألم نتيجة هذه الكارثة".

وأوردت وكالة الأنباء الإماراتية من جهتها أنّ الشيخ محمد بن زايد بحث خلال الاتصال الهاتفي بموريسون "الوضع الحالي لحرائق الغابات غير المسبوقة التي تشهدها أستراليا"، مؤكداً استعداد "دولة الإمارات لدعم الشعب الأسترالي من خلال توفير الخبرات اللازمة، والمعدات والقوى العاملة وغيرها من أشكال الدعم للمساعدة في مكافحة

سيدني - عرضت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة المساعدة على أستراليا في مواجهة حرائق الغابات التي تحولت إلى كارثة ذات بعد كوني نظراً لما ستخلفه من أضرار بيئية تتجاوز تداعياتها الجغرافيا الأسترالية إلى العالم بأسره الذي يعاني تدهوراً بيئياً متسارعاً وتقلبات مناخية غير مسبوقة ناتجة عن ذلك التدهور.

وفي مكالماتين هاتفيتين أجراها كل من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مع رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون، تم التعبير عن تضامن السعودية والإمارات مع أستراليا في الحرائق وعرض المساعدة في مواجهتها. وقالت وكالة الأنباء السعودية إن الملك سلمان أكد خلال الاتصال الهاتفي



حاجبة أكيدة للمساعدة